

كلمة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني، أيمن الصفدي، خلال المشاركة في أعمال الاجتماع رفيع المستوى لمجلس الأمن حول الشرق الأوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية، يطالب فيها بقرار يفرض وقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة المحتل\*

2023/11/29

شارك نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين، أيمن الصفدي، اليوم الأربعاء، في أعمال الاجتماع رفيع المستوى لمجلس الأمن حول الشرق الأوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية.

وألقى الصفدي كلمة، خلال أعمال الاجتماع، تالياً نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

ثلاثة وثلاثون يوماً مضت منذ جئت وزملاء آخرون نطلبكم قراراً يفرض وقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة المحتل. لم يصدر القرار. ولم يتوقف العدوان. استشرس أكثر. وزاد همجية، ودموية، ووحشية.

اعتبرت إسرائيل صمت المجلس على عدوانها تغطية لجرائمها، فسرقت حياة 3750 طفلاً فلسطينياً آخر منذ اجتماعنا في الخامس والعشرين من الشهر الماضي، ليصل عدد الأطفال الذين ارتقوا نتيجة عدوانها إلى 6159 من دون إحصاء من يزال منهم مدفوناً تحت الأنقاض، ومن دون عد، 61 طفلاً ارتقوا منذ بدء العدوان في الضفة الغربية، وآخرهم آدم سامر الغول (8 أعوام)، وباسل سليمان أبو الوفا (15 عاماً) قتلها الاحتلال أمس.

بعض هؤلاء الأطفال قتله فسفور الاحتلال الأبيض. بعضهم قتله مرض منعت إسرائيل وصول دوائه.

وآخرون ارتقوا في ركاب بيوت دمرتها قنابل إسرائيل الدقيقة.

دمهم نور. دمهم حق.

هذه هي العدوانية الإسرائيلية الانتقامية الفجة، التي ما يزال البعض يبررها دفاعاً عن النفس، في تجاوز آخر للقانون الدولي، الذي ينص حاسماً، أن لا حق لمحتل في الدفاع عن النفس.

هذه هي الانتقامية التي قتلت 15 ألف فلسطيني من أهل غزة، والتي لم تسمح منذ الحادي والعشرين من الشهر الماضي بدخول إلا حوالي 4775 شاحنة مساعدات، أي ما لا يكاد يغطي حاجة ثلاثة أيام ونصف خلال 38 يوماً حسب تقديرات الأونروا، التي قالت إن قطاع غزة المحاصر يحتاج 800 شاحنة من المساعدات يومياً.

\* المصدر: المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة الخارجية وشؤون المغتربين

<https://www.mfa.gov.jo/news/91317>

تغذي هذه المجزرة غرائز عنصريين إسرائيليين اعتادوا نكران إنسانية الفلسطينيين، وجعلوا منابرهم الوزارية والبرلمانية منصات كراهية، تنطلق منها سياسات قتل الفلسطينيين، وتشريدهم، وتهجيرهم، وتجويعهم، وانتهاك حرمة مقدساتهم، واستباحة حقهم في الحياة، وحقهم في الكرامة، وحقهم في الحرية.

من يريد حماية شعبه، لا يسرق حياة شعب آخر، ويسلح المستوطنين، ويحمي إرهابهم. من يريد أمن شعبه، لا يستعمر أرض شعب آخر، ويسجن أطفاله، من دون محاكمة، وبلا رحمة.

الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية هو سبب الصراع، وهو أساس الشر. زواله هو سبيل الأمن، وطريق السلام، للفلسطينيين، وللإسرائيليين ولكل شعوب المنطقة.

يكذب من يقول لكم إن الصراع ديني. يحاول عبثاً أن يزور التاريخ، وأن يزور الراهن الذي تتحدى بشاعته التي يفاقمها الاحتلال بدم الأبرياء، ومعاناتهم إنسانيتنا المشتركة. هناك صراع لأن هناك احتلال غاشم، وظلم سافر، سرق ماضي شعب كامل، ويدمر حاضره، ويحاصر مستقبله في ضيق قمعه وكراهيته.

التنمر أداة منعدم الحجة، وفاقد المنطق، وهشيش الطرح. لا تدعونا لتنمر من اعتمد البطش منهجاً، فيهاجم أمين عام الأمم المتحدة، مرة، واليونسيف وهيئة الأمم المتحدة للمرأة مرة أخرى، وكل من يقول لا للقتل، ولا للتجويع، ولا للحصار، ولا لخرق القانون الدولي.

نحن، العرب، قدمنا طراحاً كاملاً لسلام كامل ينعم في ظله الفلسطينيون والإسرائيليون بالأمن. مبادرتنا العربية تعود للعام 2002. ماذا قدمت إسرائيل التي رفضت مبادرتنا لتحقيق السلام لتجلب السلام لشعبها وللفلسطينيين؟ ماذا فعلت غير تكريس الاحتلال؟

نطلب أن يفرض مجلس الأمن وقف النار لينته العودان. ونطلب أن يفرض المجتمع الدولي زوال الاحتلال لينته الصراع.

كلكم تدعمون حل الدولتين، الذي يعني، تعريفاً، انتهاء الاحتلال.

عملية سلمية جديدة تمتلك إسرائيل قدرة جعلها مفاوضات عبثية لن تنتج هذا الحل. ثمة سبيل واحد للسلام الذي ننشده جميعاً، وهو أن يعتمد مجلس الأمن قراراً ملزماً يعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس المحتلة بحدود الرابع من حزيران 1967، ويفرض أيضاً إطلاق خطوات محددة الزمن لتنفيذه، ويمنع الخطوات الإسرائيلية الأحادية اللاشريعة، التي تكرر الاحتلال، وتقتل فرص السلام، والإيمان به.

استجابة إسرائيل لهذا القرار تحقق السلام والأمن للإسرائيليين وللفلسطينيين، وتضع المنطقة على طريق مستقبل لا خوف فيه، ولا قهر، ولا كره.

رفضها يعني إصرارها على أن يظل الصراع مصير منطقتنا، ويجب أن يضعها في مواجهة فعل دولي لاجم، يحاصر غطرستها، ويعاقب تعنتها، ويجعل كلفة احتلالها عالية حد استحالة استمراره.

بغير ذلك، سيبقى الصراع، وستتفجر بعد الحرب على غزة حروب، فللحرية باب، في كل زمان، وفي كل مكان.

أحببت إسرائيل جهد تحقيق السلام على مدى الثلاثين عاماً الماضية، فحالت دون المنطقة وحققها بالأمن والاستقرار.

لا تسمحوا لها أن تُغرق المنطقة في دوامات دم وصراع لثلاثين سنة أخرى.

إرادة الحياة أقوى من غرائزية القتل. فطرة الحرية أصلب من نزعة البطش.

ما إن أتاحت الهدنة للفلسطينيين مساحة تنفس حتى سار غزيون شمالاً نحو حوارهم المدفونة بركام بيوتهم.

ما إن توقفت قنابل إسرائيل عن تدمير غزة حتى خرج أطفالها إلى شوارعها يلعبون، ويحلمون.

ما إن دفن وائل الدحدوح زوجته وابنته وابنه وحفيدته الرضيعة حتى امتشق مايكرفونه، يحكي صمود شعبه، الشعب الفلسطيني، الذي يريد العدالة، ينشد الحرية، يطلب الحق، ويستحق الحياة.

اليوم، هو اليوم الدولي للتضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني. ليكن التضامن حقيقياً، ينهي سفك دم أبنائه في غزة وفي الضفة الغربية، ويؤكد له أن العالم يقف مع حقه في الحرية، وتقرير المصير، وضد الاحتلال، وظلم الاحتلال.

الاحتلال والسلام نقيضان لا يجتمعان.

الاحتلال والأمن ضدان لا يلتقيان.

نحن نريد السلام عادلاً وشاملاً ودائماً، سلاماً سبيله الوحيد هو إنهاء الاحتلال وتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة، والقدس المحتلة عاصمة أبدية لها، على خطوط الرابع من حزيران 1967، لتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل.

هذا السلام، حق لكل شعوب المنطقة، حق للفلسطينيين وحق للإسرائيليين. طريقه واضحة، وتحقيقه مسؤولية دولية.

قفوا بوجه من يحول دونه.

افرضوا هذا السلام.

شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

كما شارك الصفدي في الفعالية التي أقامتها الأمم المتحدة، اليوم، لإحياء اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbeirut@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/>